

الفائق في غريب الحديث

- وقال ابنُ مُقْبِلٍ : ... وتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّيَّاءَ رُءُوسَهَا ... وَتَحَسِبُهَا هِيْمًا وَهْنًا صَحَائِحٌ

وقال آخر : ... تَنَاهَوْا بَنِيَّ الْقِدَاحِ وَالْأَمْرُ بَيْنَنَا ... زَنَاءٌ وَلَمَّا يَغْضُبِ
الْمَتَلَمَّ

أَيُّ مُقَارِبٍ فَاسْتَعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبَوْلِهِ . دَعَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ
إِلَيْهِ إِهَالَةَ زَنَخَةٍ فِيهَا قَرَعٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَتَتَدَيَّعُ الْقَرَعَ وَبَأْكَلُهُ .
زَنَخٌ سَدَخٌ وَزَنَخٌ : إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ وَالْأَصْلُ السَّيْنُ وَالزَّائِي بَدَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَسْنَانِ إِذَا
اِثْتَكَلْتَ أَسْنَانَهَا وَفَسَدَتْ . يُقَالُ سَدَخَتْ أَسْنَانُهُ كَمَا يُقَالُ : يَدْرِي الرَّجُلُ إِذَا شَلَّتْ
يَدُهُ . وَظَهَرَ إِذَا اشْتَكَى ظَهْرَهُ . كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا
أَرْزَاقَهَا . أَيُّ أَصِيقَهَا وَأَقْلَاهَا . وَفَدَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ بَنُو مَالِكِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو الزَّيَّاءِ . قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ بَنُو
الرَّشْدَةِ أَهْلَ الْخَيْلِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ : .

زَيْيَ الزَّيَّاءِ بَفَتْحِ الزَّيِّ وَكُسْرُهَا : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ . وَيُقَالُ لِبَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بَنُو
الزَّيَّاءِ مِنْ هَذَا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : الزَّيَّاءُ وَالْعِجْزَةُ : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .
قَالَ : وَمَالِكُ الْأَصْغَرُ يُقَالُ لَهُ الزَّيَّاءُ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَرْقُصُهُ وَتَقُولُ : وَابْأَبَى زَيْيَةً
أُمِّهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ... نَحْنُ بَنُو الزَّيَّاءِ لَا زَفَّرَ ... حَتَّى زَرَى جَمَاعَةً تَخَرَّسَ
... .

وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ ذَلِكَ رَبَّاءٌ بِهِمْ عَمَّا يُؤْهِمُ نَقِصَ الرَّشْدَةِ .